

خطبة بر الوالدين

رافع العنزي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 9/3/2018 ميلادي - 20/6/1439 هجري

الزيارات: 11316

خطبة بر الوالدين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

أمَّا بَعدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون، إن الله سبحانه وتعالى قد قرن أعظم أمر في هذه الحياة الدنيا وهو الأمر بعبادته بأمر عظيم فقال تعالى ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا ﴾ فقرن هذا الأمر العظيم بأمر عظيم إنه بر الوالدين والإحسان إليهما.

أمة الإيمان:

بِرُّ الوالدَين منهجٌ ربَّانيٌّ تمثَّله الأنبياءُ والمُرسَلون، وهرعَ إلى شرَفِه الكرامُ والصالِحون، يقول تعالى عن عيسى - عليه السلام -: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم: 32]، ويقول عن يحيى بن زكريا - عليهما السلام -: (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا).

وفي مِشكاةِ النبُوَّة المُحمديَّة يأتي برُّ الوالدَين قرينًا للصلاة عمودِ الإسلام، ومُتقدِّمًا على الجِهاد ذِروة سَنام الإسلام؛ في "الصحيحين" عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألتُ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم -: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاةُ على وقتِها». قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «برُّ الوالدَين». قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ الله».

عباد الله: إن بر الوالدين يحقق للمسلم أعظم ما يتمناه في هذه الحياة إنه سعادة الدارين فأما في الدنيا فقد روى البخاري (2067) ومسلم (2557) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ).

البسط في الرزق كثرته ونماؤه وسعته وبركته وزيادته.

والنسأ في الاثر: هو الزيادة في العمر.

وأما في الآخرة فهو من أسباب دخول الجنة: فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة قلت من هذا؟ فقالوا: حارثةَ بنَ النعمان) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كذلكم البر كذلكم البر [وكان أبر الناس بأمه]) رواه الإمام أحمد بسند صحيح.

وروى مسلم عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر؛ أحدَهما أو كليهما؛ ثم لم يدخل الجنة)).

وعن معاوية بن جاهمة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله: أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك، فقال: ((هل لك أم؟ قال: نعم، قال: فالزمها فإن الجنة تحت رجليها)) [رواه النسائي وابن ماجه بإسناد لا بأس به].

وقَالَ صلى الله عليه وسلم: "الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ" [رواه الترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ].

وأما كيفية بر الوالدين فقد قال ابن عباس -في قوله تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ [الإسراء: 23]-: "يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب، فلا يُغْلِظُ لهما في الجواب، ولا يُحِدُّ النظر إليهما، ولا يرفع صوته عليهما، بل يكون بين يديهما مثلَ العبد بين يدي السيد تذللاً لهما".

قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ قال العلماء: لوكان هناك كلمة أقل من كلمة (أف) تعبر عن الإساءة للوالدين لذكرها الله تعالى.

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعنا بما فيه من الآياتِ والبيان، أقول هذا القولَ، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب، فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

عباد الله: اذا كان بر الوالدين أجره عظيم في الدنيا والآخرة , فإن عقوق الوالدين إثمه عظيم في الدنيا والآخرة . روى النسائي بسند صحيح (2562) عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :- وذكر منهم - الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ).

ويقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بقدر" رواه أحمد وحسنه الألباني.

واعلم أيها العاق أن باب التوبة مفتوح فاذهب الى والديك وانطرح بين أيديهما وترضّهما.

أيها المسلمون.. إن من سعادة المرء أن يكون والداه بين يديه وعينيه يهنأ بهما ويستدفئ بحنانهما وعطفهما، ويسترشد بنصحهما، وينال بركةَ دعائهما وأجرَ برهما وحسنَ صحبتِهما.. فعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: أقبل رجل إلى نبي الله -صلى الله عليه وسلم - فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله - تعالى - قال: "فهل لك من والديك أحدٌ حيٌّ؟"، قال: نعم، بل كلاهما، قال: " فتبتغي الأجر من الله – تعالى- ؟ "، قال: نعم، قال: " فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما " متفق عليه.

عباد الله: اعلموا أن البر لا ينقطع بموت الوالدين أو أحدهما فمن كان مقصراً فليستدرك.

عن أبي أُسَيْد مالك بن ربيعة السَّاعدي قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذْ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله، هل بقي من بِرّ أبوي شيء أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: نعم، الصَّلاةُ عليهما-أي الدعاء لهما-، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهدهما من بعدهما، وصلةُ الرَّحم التي لا تُوصل إلا بهما، وإكرامُ صديقهما) رواه أحمد وأبو داود.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. رواه مسلم.

وفي صحيح مسلم وغيره مرفوعا: إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي.

وقد روى البيهقي والبزار من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول: رب أنى لي هذه الدرجة؟ فيقول: بدعاء ولدك لك.

عبادَ الله، إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

اللهمَّ صلِّ على محمّد وعلَى آل محمّد كمَا صلّيت على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد،

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم وفقهم لما تحب وترضى، وخذ بنواصيهم للبر والتقوى.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكَّرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.
